

شرح رياض الصالحين : الحديث / 06 / د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد فكانت لدينا ثمة مجالس بحمد الله تعالى في مدينة غازي عنتاب شرحنا فيها الحديث الاول الى الحديث التاسع والخمسين -

00:00:00

والان نحبيكم من مدينة الاسلام اسطنبول المدينة التي نحبا ونحب اهلها وندعوا لهم بالخير وادعو الله ليل نهار وصباح مساء
واتظرع اليه ان انفع اهل هذه البلاد بالدعوة الى الله تعالى - 00:00:21

وصلت قبل ساعة بحمد الله تعالى وكان اول محطة في اسطنبول في دار الغرباء هذه الدار التي نحبا وقد طبع لنا فيها بحمد الله
تعالى كتاب رياض الصالحين. واتفقت مع الاخوة الان على ترجمة طبعتي - 00:00:38

بحمد الله تعالى وايضا ستترجم طبعة لجامع علوم الحكم وايضا تعاد طبعتي لجامع العلم والحكم ولعل صحيح البخاري يطبع في
هذه الدار الطيبة المباركة نتذكر باذن الله تعالى ومن الموافقة اننا قد بلغنا باب المراقبة - 00:00:56

ومراقبة الله تعالى نحن بامس الحاجة اليها ربنا يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - 00:01:16

فربنا رقيب علينا. فمثل ما انه رقيب علينا يجب ان نراقب ربنا بالاعمال فنراقبه بالفرائض بان نأتي بها مخلصين له متابعين للنبي
صلى الله عليه وسلم وبالسنن النبوية المصطفوية علينا ان نحافظ عليها وان لا نضيعها وان نحفظها وان نحفظها - 00:01:39

وبالمباحات والاداب علينا ان نأتي بها على حسب ما يريده ربنا جل جلاله وعلى ما سنه النبي صلى الله عليه وسلم وبالذنوب
والمعاصي ان نراقب ربنا بالترك والتخلص وعلينا ان نراقب ظهر ما من الله علينا من نعمة السمع والبصر والخواطر فهذه نعم ينبغي

على المرء ان - 00:02:02

يجعلها في محله اذا باب المراقبة كما قال النووي قال الله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين في الساجدين فربنا يرانا
في كل موقف ومن المواقف العظيمة التي ينبغي للانسان ان يحافظ عليها انه يقوم في قيام الليل وان لا يترك قيام الليل -

00:02:26

واذا كنت تاركا لقيام الليل فاعلم ان ما حرمت قيام الليل بسبب ذنب من الذنوب. هذا الامام العراقي الكبير سفيان بن سعيد ان جنابة
الثوري المتوفى عام احدى وستين ومئة - 00:02:51

قال حرمت قيام الليل خمسة اشهر بذنب من الذنوب قيل له ما هذا الذنب؟ قال مررت عند رجل يبكي فقلت في قلبي انه مرء راقب
نفسك من الان هل انت تقوم الليل؟ وهل انت محافظ على قيام الليل - 00:03:04

وهل انك تقوم الليل كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقومه راقب نفسك ورايا غض ربك بان الله يراقبك فاذا راقبت المراقبة
التامة فهذا هو سبب النجاة. اذا قال الله تعالى الذي يراك حين تقوم - 00:03:24

وتقلبك في الساجدين. فربنا يرانا في كل المواقف. لكن لا سيما حين القيام الى الصلاة وحين القيام الى العبادة وحين القيام الى
الطاعة فهذا موقف ينبغي على الانسان ان يري من رد ان يري لربه عملا صالحا - 00:03:44

تقبله لان الانسان يسير في هذه الحياة الدنيا الى اي شيء يسير الى الموت وكل ساعة تمضي من اعمارنا انما هي ساعة تقربنا الى ربنا
فلا بد للانسان ان يراقب نفسه. فربنا قد جعل لنا - 00:04:01

في هذه الدنيا انفاسا معدودة وساعات محدودة عند انقضائها تقف دقائق قلوبنا ويطوى سجلنا ويحال بيننا وبين هذه الدار اما الى دار انس وبهجة واما الى دار شقاء ووحشة. اسأل الله ان يجعل ايامي واياكم - [00:04:20](#)
وانفاسي وانفاسكم طاعات في سبيل الله. وان يجعل الله يومنا خيرا من ماضينا وغدنا خيرا من يومنا وان يجعل الله خير ايامنا يوم نلقاه وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم. كنت في الطائرة او في البحر او تحت البحر اينما كنت فان الله معك بعلمه ومعرفته -

[00:04:40](#)

وهو يعلم ظاهرك وباطنك وما تبث به نفسك وقال تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. اي شيء لا صغير ولا كبير يعلمه. ولما كان يعلمه - [00:05:03](#)

فانه يحاسب عليه ويؤتى به يوم القيامة ويوضع في حوزة الحساب وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد. لما ذكر ربنا ثلاث حضارات كبيرة قال ربنا ان ربك لبالمرصاد فانت اي عمل تعمله ربنا يرصد اعمالك - [00:05:20](#)
ويرقد اعمالك وقال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وهذه الاية الكريمة التي تجلجل قلب المؤمن وتقرأه ليل نهار وصباح مساء ليعلم ان النظرة التي ينظرها لا تذهب هملا ولا تترك سدر - [00:05:42](#)

بل ان لها اثرا كبيرا. كل نظرة ينظرها الانسان فان للشيطان فيها مطعم. فق فاقطع مطعم عدوك واعلم ان النظرة التي تنظر بها وتتبعها بنظرة اعلم ان عينك عين خائنة - [00:06:04](#)

والله يرقبك فتأمل اخي الكريم ان الامر ليس من امر هين وكم من نظرة اورثت شهوة والشهوة اورثت عذابا ونارا نسأل الله العافية والايات في الباب كثيرة معلومة. واما الاحاديث فالاول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله -

[00:06:21](#)

الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب وهذا يستحب للانسان ان يتخذ البياض من الثياب تليين سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر. السفر قطعة من العذاب - [00:06:46](#)

واصبح الناس الان يسافرون لاجل ماذا؟ لاجل النقاها وما اشبه ذلك. فعلى الانسان ان يجعل سفره في طاعة الله. باثلا للعلم ناشرا لدين الله تعالى ولا يعرفه منا احد فهو جبريل قد ارسله الله تعالى من السماء الى الارض وقطع المسافات الكبيرة لاجل ان يعلم الناس

- [00:07:05](#)

وانت الان في هذه الارض قد سخر الله لك ما في السماوات وما في الارض وسخر الله لك من النعم الكثيرة لاجل ان تبث العلم فيا عبد الله لا تقصر في بثي العلم الشرعي الصحيح - [00:07:29](#)

حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد هذه الجنة تسمى بجلسة العالم للمتعلم. وينبغي لطالب العلم ان يجد في طلب العلم - [00:07:46](#)

وان يتأدب في طلبه لانه هذا ادعي لان يوفق في طلب العلم. وادعى لان يكون الشيخ انشط في تعليمه لطالب العلم وقال يا محمد اللهم صلي على سيدنا محمد اخبرني عن الاسلام ولذلك انت مسلم لابد ان تعرف اركان الاسلام - [00:08:04](#)

ولابد ان تعرف نواقض الاسلام ولابد ان تعرف ما يتعلق بهذا الدين فان جبريل قد نزل ليعلم المسلمون الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله - [00:08:23](#)

وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة اقامة الصلاة يأتي الانسان اليها بخضوعها وخشوعها واركانها وسننها وما يتعلق بها بالصلاة هي راحة المؤمن وهي طمأنينة المؤمن وهي قرّة عيون الموحدين. والانسان قد يصيب قلبه من الران - [00:08:40](#)

ومن الغين ينبغي على الانسان ان يقف بين يدي الله تعالى ويجعل الدنيا وراء ظهره ويقبل الى الله بقلبه وقالبه فتقيم اقامتها اقامة حقيقية وتؤتي الزكاة كثيرا ما تقرأ الصلاة بالزكاة - [00:09:01](#)

ولذا فان الدين مبني على الاخلاص لله وعلى الاحسان لعبيده. ضعها امام عينيك صباح مساء ليل نهار في بيتك وخارج بيتك في عملك في دراستك في في تدريسيك ان الدين مبني على الاخلاص لله وعلى الاحسان عبيده - [00:09:19](#)

وان علامة سعادة المرء اخلاصه لربه واحسانه لعبيد الله تعالى وتصوم رمضان هذه العبادة العظيمة عبادة الصوم ينبغي ان يرعاها الانسان غاية الرعاية ويعلم بان الله قد شرعها لمقاصد عظيمة - [00:09:39](#)

ومن تلكم المقاصد ان الانسان يكون قائدا لنفسه لا ان تقوده نفسه وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. بدأ حجاج بيت الله العتيق يسافرون ويصلون الى بيت الله العتيق. فهنيئا لمن يسر الله - [00:09:57](#)

له الحج اما الذي لم يتيسر له الحج فنقول له ستحج ان شاء الله تعالى واما الان فاجعل فاجعل قلبك مع ربك. ليس المهم اين يكون جسدك. المهم اين يكون قلبك؟ فاجعل قلبك - [00:10:15](#)

مع ربك فعلا وتركه وفي جميع امورك واحتسب الاجر قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ان تؤمن بالله تتعرف على اسمائه وصفاته وما - [00:10:33](#)

وما يجب له مما من الحقوق مما يجب علينا من الحقوق يجب ان نتعرف على ذلك وان نتعرف احكام الله لان الله سبحانه وتعالى له حق علينا في كل واقعة - [00:10:56](#)

في السماء او في الارض او في البحر او تحت البحر. يجب ان نتعلمها لاجل ان نؤدي حق الله سبحانه وتعالى وملائكته بود ان تراجع شرح الحديث الثامن عشر بعد الثلاث مئة - [00:11:10](#)

فقد تكلمت باسهاد فيما يتعلق بوظائف الملائكة واذا تعلمت شيئا من وظائف الملائكة احببت الله الذي خلق الملائكة لاجل خدمة الانسان له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله - [00:11:24](#)

ربنا جعل للانسان ملائكة امامه وخلفه يحفظونه من امر الله بامر الله ولهم وظائف عظيمة منذ ان كنت اربعة اشهر في عمرك ارسل الله الملك وكتب ما كتب فالايما بالاملائكة من اركان الايمان - [00:11:42](#)

وكتب هذه الكتب التي انزلها الله على انبيائه واعظمها القرآن الكريم وان للقرآن حقوقا لابد ان تقوم بها حق القيام ولا بد ان تتعرف عليها حق المعرفة ورسله الرسل علينا ان نعرف حقهم وان نعرف فضلهم - [00:12:01](#)

وخيرهم نبينا صلى الله عليه وسلم علينا ان نقوم بسنته وان ننشرها. تأمل اخي الكريم قول الله تعالى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون. يجب ان نعرف امتي الدعوة والاجابة - [00:12:23](#)

بشمائل هذا النبي العظيم بخصائصه صلى الله عليه وسلم بمعجزاته بدلائل نبوته بسنته الشريفة وايامه النظرة واليوم الآخر هذا اليوم الآخر حينما تجعل يوم الآخر نصب عينيك فانك ستسير الى الله تعالى عامدا بطاعته مؤديا حقه - [00:12:40](#)

ولذا انت تذكره كل يوم في كل ركعة في سورة الفاتحة مالك يوم الدين فاذا ذكرت اليوم الآخر دائما عملت له وتؤمن بالقدر خيره وشره. وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:13:01](#)

وما اخطأت لم يكن ليصيبك وتعلم ان لله غيب السماوات والارض. قال تعالى ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبه وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون فقال هنا قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان يا عبد الله اوصيك بالاحسان احسن حتى على من اساءك احسن اليه - [00:13:20](#)

قال ان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. اعبد الله كأنك تراه رؤية عين فان لم يوجد هذه المرتبة العالية من المراقبة فاعلم انه يراك. وانه مطلع عليك فاستحي من الله ان تعصيه - [00:13:49](#)

وحينما تنظر الى نعم الله سبحانه وتعالى وتطالع فانك سوف تستحي من الله ان تعصي الله بنعم الله سبحانه وتعالى فقال قال فاخبرني عن الساعة طالما المسؤول عنها باعلم من السائل - [00:14:07](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم ولا جبريل يعلم متى الساعة علمها عند الله تعالى وامرها شديد القارعة ما القارعة؟ وما ادراك ما القارعة؟ فهي القارعة وهي الحاقة وهي الصاخة وهي الطامة الكبرى - [00:14:27](#)

وهناك تقل الحسنات وتكثر الزفريات وهناك تكون الحسرات فقدموا يا عباد الله وجدوا في طاعة الله وقدموا لانفسكم وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فقدم الاعمال الصالحة لك عند ربك - [00:14:45](#)

قال فآخبرني عن أماراتها أي عن علاماتها. قال أن تلد الأمة ربّتها في إشارة إلى كثرة الفتوح وفي إشارة أيضا إلى كثرة العقوق عيادا بالله الله تعالى وأن ترى الحفاة العراة العال رعاء الشاة يتطاولون في البناء. هذا من المخاطر - [00:15:07](#)

لأن من لا يستحق الامارة اذا تولى الامارة فسدت الدنيا واذا فسدت على الناس دنياهم يوشك أن تفسد عليهم آخراهم ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل - [00:15:24](#)

قلت الله ورسوله أعلم. قال فانه جبريل آتاكم يعلمكم دينكم. اذا كان جبريل قد نزل ليعلم الناس فعلم الناس يرحمك الله أؤدي رسالات الله تعالى وركن حجة لله على الناس - [00:15:41](#)

قال النبوي ومعنى تلد الأمة ربّتها أي سيدتها ومعناها أن تكثر السراري حتى تلد الأمة السرية بنتا لسيدها وبنت السيد في معنى السيد وقيل غير ذلك قيل غير ذلك من العقوق - [00:15:57](#)

وما أكثر العقوق. اللهم اكفنا شر كل عاق يا أرحم الراحمين والعاللة الفقراء وقوله مليا أي زمنا طويلا وكان ذلك ثلاثا اشكر الآخوة الاحباب في دار الغرباء وعلى رأسهم الشيخ أيوب والآخر عمر - [00:16:11](#)

وجميع الاحباب واشكر آخانا الحبيب الشيخ عبدالله الأثري على جهوده وجهده في نشر كتب العلم والله أن قلبي لا يفرح إلى ما أرى منشورات دار الغرباء بحمد الله تعالى أسأل الله أن يوفقنا وإياهم وأن يوفق أمة الاسلام إلى كل خير - [00:16:30](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. جزاك - [00:16:49](#)